التعليم في عصر النبوة (المدارس في صدر الإسلام) دراسة تاريخية

Education in the Era of Prophethood (Schools in Early Islam)

A Historical Study

أ.د. وفاء عدنان حميد
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
Wafaaadnan@coart.uobaghdad.edu.iq

م.د. هاله عبد الأمير محسن
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
hala.a@coart.uobaghdad.edu.iq

Prof. Dr. Wafaaa Adnan Hamed
Baghdad University / Faculty of Arts
Department of History

Dr. HALA ABDUL AMIR MUHSIN
Baghdad University / Faculty of Arts
Department of History

الملخص:

احتل التعليم في الإسلام مكانة عظيمة جداً اذ بدأ الاهتمام به منذ بعثة النبي محمد ﷺ، فقد كانت التربية والتعليم ركيزة أساسية لبناء المجتمع الإسلامي، إذ أولى الرسول ﷺ اهتمامًا كبيرًا بنشر العلم والمعرفة بين المسلمين، انطلاقًا من أول آية نزلت في القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلق: ١). لم تكن هناك مدارس بالشكل التقليدي الحديث، لكن وُجدت أشكال تعليمية متطورة تناسب ظروف الدعوة الإسلامية آنذاك، ويمكن القول ان التعليم وجد في البداية لنشر الدين الإسلامي بشكله الصحيح من خلال تعليم المسلمين الأوائل كيفية قراءة الآيات بالشكل الصحيح وحفظها وتعليمها للذين يدخلون في الدين الإسلامي من بعدهم.

ولقد ذهب الإسلام إلى أبعد مما نصت عليه دساتير الدول والمواثيق الدولية وميثاق حقوق الإنسان في وقتنا الحاضر، الذي عد التعليم حقا لكل فرد تكفله له الدولة وتوفره. فقد عد الاسلام التعليم ليس مجرد حق وإنما

هو فرض واجب وفرض عين على كل مسلم ومسلمة وهذا ما أكد عليه الرسول ﷺ في أحاديثه الشريفة عن العلم وعن طلب العلم والتعليم.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإسلامي، المدارس، دور المساجد، المعلمون الأوائل.

Abstract:

Education has occupied a very important position in Islam, beginning with the mission of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him). Education was a fundamental pillar for building Islamic society. The Prophet (peace and blessings be upon him) placed great emphasis on spreading knowledge and learning among Muslims, starting with the first verse revealed in the Holy Quran: "Read in the name of your Lord who created" (Surat Al-Alaq: 1). There were no schools in the modern, traditional form, but there were advanced forms of education suited to the circumstances of the Islamic call at that time. It can be said that education was initially created to spread the Islamic faith in its correct form by teaching early Muslims how to recite verses correctly, memorize them, and teach them to those who would later convert to Islam.

Islam has gone beyond what is stipulated in state constitutions, international agreements, and the current Human Rights Charter, which considers education a right for every individual, guaranteed and provided by the state. Islam considers education not just a right, but rather an obligation and a personal duty for every Muslim man and woman. This is what the Prophet (peace and blessings be upon him) emphasized in his noble hadiths about knowledge and the pursuit of knowledge and education.

Keywords: Islamic education, schools, role of mosques, early teachers.

الخلاصة:

لا يُمكن أن نكون مُغالين أو مبالغين حينما نقررُ قائلين: إن ما اشتملت عليه سُنة المصطفى (ﷺ)، وهديه، وسيرته، وتربيته النبوية من تعاليم، وتوجيهات، ومضامين، وأبعاد، ومواقف، ودروسٍ تربويةٍ إنما تُعد مصدرًا أساسيًا للتربية الإسلامية، وهي إلى جانب ذلك مدرسةً تربويةً عظيمةً خَرَّجت أفذاذ الرجال، وأساتذة الأجيال، وأساطين الفكر، ومعلمي الأخلاق، ودعاة الحق، وقادة الأُمم الذين " ارتفعوا من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والسلوك والاختراع والمُنجزات العملية ؛ فكان الواحد منهم إمامًا للصلاة وقاضيًا في الخُصومة، وخطيبًا في المجتمعات، ومُفتيًا في المسائل، وعاملاً في أي جانبٍ من جوانب بناء الحياة لا يأنف من أي عملٍ مهما كان صغيرًا، فليس في الإسلام مهنةٌ وضيعةٌ يترفعُ القوم عليها إلاّ ما حرّم الله " ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباع هدي النبوة العظيم، والسير على نهجه المبارك الذي يُعد منهجًا تربويًّا فريدًا تتجسد فيه كل المعاني الإنسانية النبيلة، وجميع الفضائل الأخلاقية التي عرفتها البشرية، وتربت عليها جيلاً بعد جيلٍ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المقدمة:

من خلال هذا البحث المتواضع يمكن ان نسلط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ عصر الرسالة الاسلامية وما كان عليه من واقع تعليمي . وخاصة ان التعليم محور الحياة الدينية والدنيوية وكذلك التعليم يعتبر الاهم في جميع مناحي الحياة بل هو اساس الحياة . والدين الاسلامي اكد عليه وحث على التعلم لفهم متطلبات ديننا الحنيف بل ان الله ورسوله (ﷺ) اعتبر التعلم اجر يثاب عليه صاحبه وبناءا عليه انتشرت المدارس وتطورت وكانت بدايتها من عصر رسولنا ومعلمنا الاول محمد (ﷺ) الذي كان القائد الذي يجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية وترسيخ المبادئ والقيم الانسانية وفق مايقره الاسلام ويؤكد عليه فضلا عما أكده علماء الأمة الأسلامية من مكانة العلم والتعلم في الدين الحنيف، وعلى الرغم مما يحمله المسجد في الاسلام من قدسية سمح للمعلمين والمتعلمين ان يتخذوه مكانا لطلب العلم والتداول فيه ومنه نتبين أهمية العلم والتعلم في الشريعة الاسلامية السمحاء، إذ كان التعلم من الضرورات التي حث عليها (ﷺ) المسلمون لما تقدمه لهم من السعي باتجاه تعلم كلام الله تعالى وشريعته في ارضه وما تحمله من خير للعباد في ارجاء البلاد. وقد تضمن البحث الفقرات الاتية:

- الخلاصة
- البذرة الاولى للتعلم في عصر الرسالة

- ماهية المدرسة
- مدارس عصر النبوة
- أولا/ مراكز الدعوة وانتشار الاسلام في عهد النبوة
- ثانيا/ التعليم عن طريق الكتاتيب
- ثالثا/ التعليم عن طريق حلقات المسجد

1- مرحلة التعليم الثانوي:

2- مرحلة التعليم الجامعي:

- رابعا/ المدارس المؤقتة:

1- التعلم الحر (الاختياري):

2- تعلم اللغات (لغات الامم الأخرى):

- ملامح وأبعاد الفكر التربوي الإسلامي في شخصية النبي (ﷺ)
- الخاتمة
- قائمة المصادر والمراجع

البذرة الاولى للتعلم في عصر الرسالة

ان البحث في المدارس في عصر الرسالة لم يكن بالامر الهين وخاصة ان الاساليب التي كانت متبعة في تعليم القراءة والكتابة لم تسعفنا المصادر بشيء وافي ولم نعثر على نقوش تعليمية كالتي وجدت في العراق القديم (العسلي، 1989م صفحة 39) (علي، 1975م صفحة 55)

وقد اكدت المصادر ان اهل الكتاب اهتموا بالتعليم، فاليهود كانوا يتدارسون كتبهم في بيت المدارس (ابن هشام، 1986 صفحة 55)، وكانوا قد تعلموا اللغة العربية وكتابتها وعلموا الصبيان في المدينة (البلاذري، 1988 صفحة 455) فقد مارس اهل الكتاب العملية التعليمية والدليل على ذلك ان ورقة ابن نوفل كان" قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل الانجيل والتوراة" (ابن هشام، 1986 صفحة 238). ودليل اخر على كلامنا ما ذكره ابن هشام " انه قيل للنبي محمد (ﷺ) والله لا يعلم محمدا الاجبر النصراني غلام بني الحضرمي (ابن هشام، 1986 صفحة 297)، أما في حديثه (ﷺ) بما يخص العلم والتعليم والتعلم ورد كثير منها على لسان من تناقل الاحاديث الشريفة ومنها رواية عنه (ﷺ) انه قال "من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر الى ما ليس له" (ابن حبان، 1993م صفحة 287)

وبناءا على ماذكر اعلاه فهذه دلائل على وجود المؤسسات التعليمية قبل الاسلام وبمجيء الاسلام فقد اكد القرآن الكريم على العلم والتعلم فوردت كلمة علم ومشتقاتها (778) مرة، (عبد الباقي، 1986م صفحة 469).

ووردت كلمة قرأ (87) مرة مع مشتقاتها. ووردت لفظة كتب ومشتقاتها (319)، مرة واول مانزل من القران الكريم قوله تعالى: (اقرا باسم ربك الذي خلق .....) (عبد الباقي، 1986م صفحة 469).

واشاد الرسول الكريم (ﷺ) بالعلم والعلماء وحث على التعلم فقال (ﷺ) " ان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه بحظ وافر" (البخاري، 1897 صفحة 25)

فضلا عن الكثير من الآيات الأخر التي "تؤكد جميعها المكانة العظيمة التي أولاها الله عز وجل لأهل العلم والتعلم، فجعلها في محكم التنزيل تتلى الى يوم الدين، تحث المسلمين على التعلم والاستزادة في المعرفة من كل من يملك علما من خلال ما وضع لأهل العلم من منزلة في الدنيا، إذ ان على المسلمين الرجوع الى أصحاب المعرفة والعلم في الرأي والمشورة في أمور الدين والدنيا، وكذلك وضع لأهل العلم والمعرفة منزلة متميزة في الآخرة من خلال عدم مساواتهم بمن لايملك من العلم شيئا"، فقد ورد في القرآن الكريم قوله ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) (سورة الزمر، آية 9)

ومن سمات التربية والتعليم في الاسلام اقتران العلم بالعمل(ابو يوسف، 1933، ص4) ولاسيما ان القران الكريم هو من اول العلوم التي ينبغي ان يدرسها الصبيان بل هو المحور الذي يدور عليه التعليم في الكتاتيب (الاهواني، 1975م صفحة 144). وكذلك ان الرسول(ﷺ) عندما انشأ المسجد بالمدينة اعتبر كذلك اول مدرسة لتعليم الصبيان والكبار (الصالح، 1960م صفحة 17)، ومما يدعم ذلك جعل الرسول محمد(ﷺ) اسرى معركة بدر الكبرى يعلمون الصبيان المسلمين فداءا لهم.

واستمر الخلفاء على هذا النهج بالاهتمام بالعلم والتعلم اذ يعتبر العصر الاسلامي بحق ثورة في مجال العلم والتعلم . وتؤكد اهتمام الباري عز وجل في حث المسلمين على اتخاذ العلم وسيلة للوصول الى المجتمع الاسلامي الذي اراده سبحانه وتعالى لهذه الامة وسعي رسوله الكريم (ﷺ) صناعته فيهم وحثهم على العلم لانه الوسيلة لفهم فروض دينهم والقيام بها.

ولم يكن الاهتمام موجها الى تعليم فئة معينة من المجتمع بل كان عاما للشعب كلة (الاهواني، 1975م صفحة 73). ومن الاساليب المتبعة في الاسلام فيبدو ان السائد منها استخدام المعلم الرفق من تعامله مع التلاميذ (القابسي، 1975 صفحة 269)

وكذلك كان الرسول (ﷺ) يحث على المساواة في التعلم بين التلاميذ فقيرهم وغنيهم (ابن سحنون، 1975 صفحة 309) وبالمقابل كان التواضع صفة الطالب في التعامل من قبل الجانبين .

اما بالنسبة لاجور التعليم فان بعضهم كانوا يكرهون ان يأخذ المعلم الاجور على تعليم الغلمان شيئا (ابن قتيبة، 1985 صفحة 147) ومع ذلك كان بعض المعلمين يتقاضون اجور لتعليمهم الصبيان (ابن سحنون، 1975 صفحة 308). ووصل البعض الى اخذ رزقه(راتبه) من الدولة (ابو عبيد، 1975م صفحة 334) (الخطيب البغدادي، 1985 صفحة 333)

ماهية المدرسة

في اللغة "المدارس جمع مدرسة، هي موضع الدراسة والقراءة" وبحسب رأي المتخصصين في العلوم التربوية، ان المكان الذي يمكن ان يطلق عليه كلمة مدرسة، هو المكان الذي تتوافر فيه ثلاثة عناصر هي:

1. المعلمون (الأفراد الذين يقدمون المنهاج التعليمي للتلاميذ).
2. المنهج أو الموضوع (المادة المقدمة في المنهاج).
3. التلاميذ (الأفراد الذين يقدم لهم المنهاج التعليمي).

وعليه فان اجتماع هذه العناصر الثلاث هي من تكوّن المدرسة، بعيدا عن المكان أو الزمان، وان لم يطلق عليها هذه التسمية وقتها، أي ان المدرسة ليست هي المكان (المبنى) الذي يخصص للتعليم فحسب، بل ان توافر العناصر الثلاث في أي بقعة من الارض (أي مكان منها) يجعل منها مدرسة، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وتلك العناصر اتخذتها في بحثي هذا بوصفها مفردات تكوّن المدرسة في عصر الرسالة المحمدية في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

مدارس عصر النبوة

ان الاسلام كان قد مرّ بمرحلتين في بداية الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة، وهي مرحلة الدعوة السرية ومرحلة الدعوة العلنية، وقد اتخذ الرسول الاعظم محمد (ﷺ) من بيته مكانا لنشر الدعوة الاسلامية، وبعد اعلان الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ومراقبة المشركين لبيت النبي (ﷺ) اتخذ مكانا آخر لنشر الدعوة المحمدية، فكانت تلك الاماكن مدارس لتعليم الدين الجديد، فضلا عن الاماكن التي استجدت بعد الهجرة الى المدينة المنورة، وعليه يمكن ان نقسم مدارس عصر النبوة على:

أولا/ مراكز الدعوة وانتشار الاسلام في عهد النبوة.

على الرغم من ان الرعيل الاول من المسلمين في بدايات نشر الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، قبل انشاء المسجد النبوي الشريف، استخدم بعض البيوت بوصفها اماكن للتعليم، ومنها بيت النبي (ﷺ) ودار الأرقم ابن أبي الارقم، ليستقبل من يعتنق الدين الجديد يتعلمون فيه أمور دينهم (حماد، 2011م صفحة 105)، ولكنها عدت مراكز تبشيرية للدين الجديد، غايتها إرشاد المسلمين الجدد وتوجيههم في ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه، ولكنها فضلا عما تقدم يمكن عدها مدارس تعليمية إذ انها كانت تعمل على إيصال العلم الرباني الى المتعلمين على دفعات بما فرضه الله تعالى من إنزال القرآن الكريم على مراحل ودفعات متفرقة، فضلا عن انه (ﷺ) كان يسعى الى تعليم المسلم الجديد أصول دينه بشكل تدريجي، وعليه يمكن ان نعدها مدارس لإتخذها مراحل تعليمية أو حلقات دراسية (صفوف)، فضلا عن اجتماع عناصر المدرسة الثلاث:

1. المعلم (ﷺ).
2. المنهج أو الموضوع (آيات القرآن الكريم وتفسيرها).
3. التلاميذ (المسلمون الجدد).

وكانت بيوت المسلمين في مكة المكرمة آبان الدعوة السرية والعلنية مدارس للتعليم.

ثانيا/ التعليم عن طريق الكتاتيب.

ان المرحلة الاولية في التعليم التي تتصدى لتعليم الصبية القراءة والكتابة وأسس المعرفة تنوعت أماكنها في بداية الدعوة الاسلامية، إذ ان جزيرة العرب عرفت اماكن متعددة تقوم بهذه المهمة اختلف اليها بعض الناس للتعلم والتثقيف قبل ظهور الاسلام. منها الكنائس المسيحية، ومعابد اليهود (المدراش)، وورد في أحد المصادر التاريخية تردد بعض المسلمين الى مدراش اليهود في بداية الهجرة النبوية الشريفة الى المدينة لتعلم أصول القراءة والكتابة

(ابن هشام، 1986 الصفحات 1978–1988)، وليس هذا بالغريب اذا ما نظرنا الى التاريخ الاسلامي وما كان للمساجد من دور في نشر التعليم الاولي والثانوي والعالي على مر العصور فيما بعد ظهور الاسلام وانتشاره في الاصقاع مترامية الاطراف في الشرق والغرب من جزيرة العرب.

على الرغم من ان المدراش ورد على انها أحد اماكن التعليم الاولي في بداية الدعوة الاسلامية في المدينة المنورة ولكن لا يمكن ان نعدها مدرسة للتعليم في ذلك الوقت، إذ ان حجم ما انتجه من المتعلمين من المسلمين لا يذكر، ويبدو انه لقلة من تردد عليه لم تتطرق المصادر التاريخية بتفصيل ذلك، ويعود هذا الى ان الدور الذي أدّاه الكتّاب، فضلا عن المسجد، كان الاقدر والاجدر في تخريج دفعات المتعلمين من المسلمين آنذاك.

تطلق كلمة الكتّاب على المكان الذي يتم فيه تعليم الكتابة (ابن منظور، د. ت صفحة 699)، "وقيل الكتّاب الصبيان لا المكان" (الفيروزآبادي، د.ت صفحة 535)' أي يطلق على من يرتاد هذا المكان من طالبي التعليم. والاصح للموضع الذي يتعلم فيه الصبية الكتابة هو المكتب، بوزن المخرج، ويجمع بالكتاتيب والمكاتب' وهناك من يرى "المكتب هو موضع تعلم الكتابة والجمع المكاتب فأما الكتّاب فجمع كاتب وقال الجوهري الكتّاب والمكتب واحد فعلى هذا إذا أطلق الكتّاب على الموضع فعلى حذف المضاف أي مكان الكتّاب" (الرازي، 1975م صفحة 234).

لم تكن هذه المؤسسة التعليمية وليدة عصر النبوة، فقد عرفها عرب الحجاز، وكانت منتشرة في البوادي والحضر من أرضهم، يرتادها الصبية لتعلم القراءة والكتابة، أي يمكن عدها المرحلة الابتدائية من مراحل التعليم، ويكون موضعها خيمة أو غرفة في بيت المعلم، ينبري لهذه المهمة معلم واحد يجيد القراءة والكتابة (حماد، 2011م صفحة 93)، لكن كتّاب عصر النبوة بالرغم من انه متخصص في تعليم الصبية القراءة والكتابة كان على نوعين، بحسب معتقد المعلم، الذي تحددت نوعية التعليم تبعا لها، فالاول ينبري فيه معلمون من المشركين، ومنهم أسرى معركة بدر الكبرى، والذميون، ومنهم النصارى واليهود، وكليهما يؤدي هذه المهمة لقاء أجر، وتكون مادة التعليم فيها الشعر والأخبار والمثل، أما الصنف الثاني فمعلموه من المسلمين، وأهم ما يميزه ان من ينبري لهذه المهمة فيه لا يأخذ عليها أجر، وتكون مادة التعليم فيه هي القرآن الكريم، أي يضاف لتعليم الصبية القراءة والكتابة أصول الدين وتحفيظ القرآن، وغالبا ما يكون موقعه المسجد، فضلا عن بيوت المعلمين أو دكة في ناحية من السوق (حماد، 2011م صفحة 10)

لقد حدد الاسلام المراحل العمرية للتعليم، وذلك اتباعا لقول الرسول محمد (ﷺ) "لاعب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، وأصحبه سبعا ثم أتركه بعد ذلك" (ناصر، 1979م صفحة 40)' فيدخل الصبية الكتّاب في عمر السبع سنوات ويمضون فيها سبع سنين يتهيئون فيها لدخول المرحلة التالية من التعليم ألا وهي مرحلة المسجد.

ثالثا/ التعليم عن طريق حلقات المسجد:

ان المسجد يمثل المكان الذي يتجه اليه المسلمون للعبادة والتعبد وللتعرف على أمور دينهم، وقد "دأب المسلمون منذ بداية الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ان يجلسون على شكل حلقة حول الرسول محمد (ﷺ) في بيته أو في دار الارقم ابن ابي الارقم ليتعلموا شريعة الله تعالى، واستمروا على ذلك حتى بعد الهجرة النبوية للمدينة المنورة، في بيته (ﷺ) أو في المسجد الشريف بعد بنائه، وقد قلده (ﷺ) من تصدى للتعليم في المسجد النبوي الشريف في بداية الدعوة الاسلامية، ومنها أخذت هذه الجلسات تسميتها بالحلقات، "منطلقين في وسمها من الشكل الهندسي الذي تكونه جلسة المعلم الى تلاميذه، حيث يجلس الى حائط أو عمود ويكوّن حوله التلاميذ شكل حلقة، وبهذا يسجل ظهور حلقات الدرس في بداية الدعوة الإسلامية، وبهذا يكون (ﷺ) أول من عقد في هذا المسجد النبوي الشريف حلقات للدرس" (حماد، 2011م صفحة 133)

ان المسجد يعد البؤرة التي تمثل مركز الدعوة الاسلامية، وعليه كان المسلمون يتجهون اليه في امورهم الدينية والدنيوية، فتعددت اغراض المسجد في عصر الرسالة والتنزيل، فكان المسجد النبوي الشريف، فضلا عن تخصيصه للعبادة وقراءة القرآن الكريم، فهو مركز للحكومة الاسلامية ودار للقضاء ومدرسة للتعليم. إذ "يلتقي فيه التلاميذ بمعلميهم ليتلقوا على أيديهم علوم اللغة العربية والمعارف الدينية، وأيضا كان مكانا للقاء العلماء مع بعضهم البعض ليتدارسوا أصول وأركان الدين ويتدبروا آيات القرآن الكريم وأحكامه ويتذاكرون سنة النبي محمد (ﷺ)" (حماد، 2011م صفحة 106)، ومن الواضح في هذا التقديم ان المسجد يضم أكثر من مرحلة للتعليم، فمن يتعلم على يد معلم من العلوم الدينية والدنيوية غير من يتداولها ويتذاكرها ويبحث فيها، وعليه يتضح ان مراحل التعليم في المسجد تنقسم على مرحلتين تعليميتين:

1- **مرحلة التعليم الثانوي:** وهي المرحلة التي تلي مرحلة الكتّاب، يأخذ فيها التلاميذ تعليما متقدما في العلوم الدينية والدنيوية، في الشريعة واللغة، إذ يتوسع المعلمون في مادة الدرس، "ويعزى لمنهج التدريس، والذي تخصص في الدراسات الدينية، السبب الرئيس في جعل المسجد مركزا مهما للتربية والتعليم منذ ان وجد في المدينة المنورة في صدر الإسلام، إذ كانت مهمة التعليم تنحسر، آنذاك، في شرح تعاليم الدين الجديد، فعقدت في مسجد قباء، المسجد الأول في الإسلام، حلقات العلم، وتبعه معظم المساجد التي انتشرت في العالم الإسلامي بعد ذاك (حماد، 2011م صفحة 133)
2- **مرحلة التعليم الجامعي:** منذ عهد الرسالة المحمدية في بداية الدعوة الاسلامية كان المسلمون الاوائل يتدارسون آيات الله تعالى في المسجد النبوي الشريف، ويتحاورن فيها ليغوصوا في تفاصيلها وتشريعاتها المتفرعة، اتباعا لقوله (ﷺ) في رواية "عن ابي هريرة قال قال رسول الله(ﷺ) ما جلس قوم في مسجد من

مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به علمه لم يسرع به نسبه" (حماد، 2011م صفحة 293)، ولكن لم يظهر التعليم العالي في تلك المرحلة، الذي من متطلبته البحث والخروج بنتيجة مستنبطة جديدة وذلك لعدم حاجة المسلمين للاجتهاد مع وجود الرسول الاعظم محمد (ﷺ) بينهم ونزول الوحي (ﷻ) بالقول الفصل من الله تعالى على الرسول محمد (ﷺ) في أي خلاف فقهي، وبالتالي يمكن عد تلك المرحلة ظهرت فيها عناصر التعليم الجامعي للمرحلة الاولية فحسب لما في التدارس بين الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) من التدقيق والتمحيص والتفصيل في الأمور التي حددتها الشريعة وما يرتبط بها من العلوم الدينية والدنيوية تجعلها دراسة تخصصية دقيقة في مفصل من مفاصل العلم والتعليم، يتصدى لها أو يتصدر تلك المجالس أحد الصحابة الذين يمتلكون شيئا من العلم فيحاوره من يريد ان يستزيد من علم الله تعالى بما يرتبط بالدين أو الدنيا.

رابعا/ المدارس المؤقتة:

تنوعت الاساليب التي اتبعها المسلمون الاوائل في عصر الرسالة والتنزيل في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية، إذ لم يكتفوا بالالتحاق بشيخ معين ينهلون منه المعرفة ضمن اروقة الكتّاب أو المسجد، في دوام منتظم، واتخذوا اساليب اخرى فرضتها الحاجة لنوعية تعليم معين أو لتوافر وسيلة أخرى للتحصيل، ومن تلك الاساليب التي اتخذوها:

1- التعلم الحر (الاختياري): لم يكن التعليم المنتظم في الكتّاب والمسجد هو الطريقة الوحيدة في أخذ العلوم في بداية الدعوة الاسلامية، فالمسلمون الاوائل سلكوا سبلا متنوعة في نهل العلوم، ولاسيما الدينية منها، وكان من بينها ان يعلم السيد جاريته ويحسن تأديبها مما علمه الله سبحانه من العلم، امتثالا لأمر رسول الله (ﷺ)، إذ حدّث "أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران" (الكتاني، د.ت صفحة 40)' فيحدد بذلك السيد المكان والزمان وموضوعة التعليم بحسب الغاية التعليمية التي يسعى الى ايصالها أو ان تحصلها من تتعلم على يده، وكذلك من كان يعلّم من يأتيه طالبا للمعرفة والتعلم بشكل منفرد، فقد ورد "عن ابن عساكر بن ثعلبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك" (الإشبيلي، 2001م صفحة 293)، كما كان المسلمون لا يدخرون وسعا في طلب العلم حتى انهم ما يقابلون رجلا يحمل علما، ولاسيما من علم الدين، حتى يطلبون منه ان يحدثهم منه شيئا، ومنها "عن أنس قال أتانا معاذ بن جبل فقلت حدثنا من طرائف حديث رسول (ﷺ) قال كنت رديفه فقال يا معاذ ما حق الله قلت الله ورسوله أعلم قال حقه

عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قلت فما حق العباد إذا فعلوا ذلك قال حقهم عليه أن لا يعذبهم" (الأصبهاني، 1405هـ صفحة 122)' فضلا عن البعثات التبشيرية التي كان يرسلها (ﷺ) الى القبائل التي يدعوها للإسلام، أو التي دخلت الاسلام حديثا، وفي قصة غزوة الرجيع دليل على تلك البعثات، إذ "قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو أمير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي أخو بني جحجبي وثابت بن أبي الأفلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق" (القرطبي، 1960 صفحة 116)' وقد اتخذ بعض الصحابة من تولى تعليم ابنائهم، فقد ورد في الأثر، ان سعد بن ابي وقاص تعلم الصيغة التي تقي الانسان شر العين (الحسد)، من عمر بن ميمون، ثم عمد تعليمها لأولاده قراءة وكتابة وهو يقول (إني أفعل ذلك كما يفعل المدرس مع تلاميذه)" (حماد، 2011م صفحة 109)، كما ان بعض النسوة دئبن على حضور المجالس التعليمية التي اضطلعت بها فاطمة الزهراء (B) وامهات المؤمنين (رضوان الله عليهن أجمعين) من زوجاته (ﷺ) وبعض الصحابيات (رضوان الله عليهن أجمعين). فقد ورد في المصادر التاريخية ان بعض الصحابيات عمدن الى روايات الحديث ومنهن الربيع بنت معوذ بن عفراء التي أخذت عنها ابنتها عائشة وبعض رواة الحديث (ابن حجر العسقلاني، 1992م صفحة 641).

2- تعلم اللغات (لغات الامم الأخرى): ان تبليغ الدعوة الاسلامية الى العالم مهمة ربانية كلف بها النبي محمد (ﷺ)، وقد ثبّت القرآن الكريم (سورة الفتح، آية 28) قوله تعالى ((هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله))، واتخذ الرسول الاكرم (ﷺ) أغلب الوسائل والاساليب، منها توجيه السفارات والكتب الى الملوك والامراء، من العرب وغير العرب في داخل وخارج الجزيرة العربية، يدعوهم الى الاسلام، فضلا عن ذلك ما فرضتها ضرورات الدولة التي تحتم التعامل مع الامم التي جاورت المسلمين في جزيرة العرب، من اليهود والنصارى، أو الامم التي تحيط بأرض العرب من روم وفرس واقباط، وعليه كان لابد من التعامل معهم، وهم بطبيعة الحال يتحدثون بلسان غير عربي، ومن أجل التواصل معهم عبر الرسائل والمخاطبات كان لابد من الاستعانة بالمترجمين ممن يجيدون تلك اللغات فضلا عن اللغة العربية . ولم يكن من بين المسلمين من يجيد بعض تلك اللغات، سوى سلمان الفارسي رضي الله عنه . وبطبيعة الحال ستكون صحة الترجمة على ذمة من يقوم بذلك، أي بحسب أمانته في الترجمة والنقل، وهؤلاء كلهم من غير المسلمين، مما يثير الشك في الدقة بالترجمة، وقد أعلن عن هذا بشكل صريح مما روي عنه (ﷺ) انه قال "إني والله ما آمن اليهود على كتابي" (البغدادي، د.ت صفحة 313)، وقد بين المفسرون ان الرسول (ﷺ) كان يخشى ان يقوم المترجم بالتلاعب بمضمون المراسلات عبر التحريف في الترجمة من العربية واليها، "أي أخاف إن أمرت يهوديا بأن يكتب مني كتابا إلى اليهود أن يزيد فيه أو ينقص وأخاف

إن جاء كتاب من اليهود فيقرأه يهودي فيزيد وينقص" (المباركفوري، د.ت صفحة 413)' هذا فضلا عن السرية التي هي من موجبات الدول، ويؤكد ذلك مما جاء في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال "قال له رسول الله (ﷺ) إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد" (ابن عساكر، 1995م صفحة 303)' أي انه (ﷺ) يسعى الى ان لا يطلع على المرسلات من غير من يثق به، فظهرت الحاجة تلح على تعلم بعض المسلمين تلك اللغات، وبدعوة من الرسول الاعظم محمد ابن عبد الله (ﷺ). وهذا يعد استباق للرسول الاعظم محمد (ﷺ) لموجبات سمات الكاتب، إذ جعل كتاب (صبح الاعشى) من شروط الكاتب ان يجيد اللغات التي يحتاجها من يخدمه في التعامل معهم عبر المراسلات فنصح على انه "ينبغي للكاتب أن يتعلم لغة من يحتاج إلى مخاطبته أو مكاتبته من اللغات غير العربية فكذلك ينبغي أن يتعلم من الخطوط غير العربية ما يحتاج إليه" (الكتاني، د.ت صفحة 205)' وورد في الأثر عن "زيد بن ثابت قال امرني رسول الله (ﷺ) أن أتعلم له كتاب يهود قال اني والله ما آمن يهود على كتاب قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب الى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا قرأت له كتابهم" (الترمذي، د.ت صفحة 67)' وقد اختلفت الروايات في تعلم زيد بن ثابت (0) بين اللغة السريانية والعبرانية والمعروف من يريد تعلم لغة قوم ان يتعلم لسانهم "ولسانهم السريانية لكن المعروف أن لسانهم العبرانية فيحتمل أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك" (المباركفوري، د.ت صفحة 414). وقد ورد في المصادر التاريخية ما يثبت تعلم زيدا السريانية بأمر منه (ﷺ) (ابن الاثير، 1970م صفحة 235) إذ ورد عن زيد بن ثابت قال "قال لي رسول الله (ﷺ): اني اكتب الى قوم، فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية، فتعلمتها في سبعة عشر يوما" (ابن حجر العسقلاني، 1992م صفحة 42) وورد في المصادر التاريخية ان زيد بن ثابت الأنصاري كان يكتب للملوك ويجيبهم بحضرة الرسول (ﷺ)، فضلا عن دوره في الترجمة له (ﷺ) في مجموعة لغات مثل الفارسية والرومية والقبطية والحبشية، إذ تعلمها في المدينة من أهل تلكم الألسن (الكتاني، د.ت صفحة 202)، "وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان زيد بن ثابت يتعلم في مدراس ماسكة فتعلم كتبهم في خمس عشرة ليلة حتى كان يعلم ما حرفوا وبدلوا"' (الكتاني، د.ت صفحة 204) وفي رواية أخرى انه (0) تعلم اللغة الفارسية من رسول كسرى فى ثمانية عشر يوما، واللغة الحبشية الرومية من حاجب النبي (ﷺ) ومن خدمه (ﷺ) اللغة الحبشية ومن خادمته (ﷺ) القبطية (ابن كثير، 1988م صفحة 29)

ويرى المفسرون ان في حادثة زيد بن ثابت الانصاري وما جاء فيها من تعلم اللسان غير العربي قراءة وخطا فيه جواز لتعلم اللغات غير العربية، وذكر "الطيبي في ذيل كلام المظهر وهو غير ظاهر إذ لا يعرف في الشرع

تحريم تعلم لغة من اللغات سريانية أو عبرانية أو هندية أو تركية أو فارسية وقد قال تعالى ((ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم)) أي لغاتكم بل هو من جملة المباحات"، (المباركفوري، د.ت صفحة 413) ويرى الامام أحمد ان في هذه الحادثة اجازة في حكم تعلم اللغات الأجنبية' لكن بعض علماء الامة الاسلامية عدوا تعلم اللغات الاجنبية من اللغو إلا إذا كان مشروطا بفائدة عندها يكون من المستحبات (الكتاني، د.ت صفحة 413)، واتخذوا دليلهم في ذلك الى ان عمر نهى عنه وكره تعلم اللغة الاجنبية، وأيد تفسير الامام مالك لقوله ان ما تعلم لسان غير عربي دون ان تكون غايته منفعة مثل الترجمة لأولي الأمر أو الإمام مثل ما كان من أمر النبي محمد ابن عبدالله (ﷺ) لزيد ابن ثابت في القصة التي وردت آنفا في هذا البحث، فأجازها للقاضي لما يحتاجه من فصل في خصومة غير العرب أو من يقوم باستيفاء أهل الذمة لبيت المال أو ما يتطلبه فكاك أسير أو ما شابهه، أما ابن يونس فيرى في قول عمر ان النهي مخصوص بالمسجد، أي عدم السماح التحدث باللغات الاجنبية داخل المسجد، فيعد من اللغو، "هذا مع اعترافنا اليوم بأن لغات العجم صارت اليوم مفتاح العلوم الكونية التي أصبحت ضرورية لمجارات العجم والترقي بين الأمم وصارت أيضا مفتاحا للتعارف الذي أصبح ضروريا للعيش وأمن الإنسان على حقوقه حين الاختلاط" (بن أبي شيبة، 1409هـ صفحة 239)

- ملامح وأبعاد الفكر التربوي الإسلامي في شخصية النبي (ﷺ)

ان ملامح وأبعاد الفكر التربوي الإسلامي في شخصية النبي (ﷺ) الإنسانية البشرية أمرٌ لا يُمكن الإحاطة به في مثل هذه العُجالة ؛ فإنه يكفينا أن نُشير إلى ما يلي :

1- أن شخصية النبي محمدٍ (ﷺ) في جانبها الإنساني تُعد الأُنموذج المُتكامل للشخصية الإنسانية المسلمة المثالية، التي يمكن أن تكون واقعًا حيًا ونتيجةً فعليةً وفاعلةً لهذه التربية الإسلامية، وإذا كُنا نبحث في تربيتنا الإسلامية عن نماذج تتجسد فيها المبادئ والقيم التربوية الإسلامية، وتتضح من خلالها دروس ومضامين هذه التربية ؛ فلا يُمكن بحالٍ من الأحوال أن نجد أشمل، ولا أفضل، ولا أكمل، ولا أنبل، ولا أجمل، ولا أعدل من هدي النبي (ﷺ) الذي ينطلق في أصله من الوحي الإلهي الخالد، والمُتمثل في سُنته النبوية الشريفة وهديه المبارك الذي تعهد الناس من خلالهما بمنهجٍ سليمٍ يقول عنه (ﷺ) " تركتُ فيكم أَمرَينِ، لن تَضِلُّوا مَا مَسَكْتُم بِهِما، كتَابَ اللهِ وسُنَّة نَبيّه ".وانطلاقًا من هذا المعنى فإن شخصية النبي محمدٍ (ﷺ) تُعد في (جانبها الإنساني) بمثابة الأُنموذج الكامل المُتكامل للشخصية الإنسانية المسلمة المثالية التي يقول فيها أحد الكُتاب : " وكان الرسول الكريم في كل كلمةٍ يقولُها، وكل تصرُفٍ يتصرفه، وكل موقفٍ يقفه، وكل التفاتةٍ يلتفتها، صورةً حيةً لهذا الفكر التربوي الإسلامي ".ومن هنا نرى ان شخصية نبينا محمدٍ (ﷺ) الإنسانية هي الشخصية التربوية المثالية التي أوجب الله تعالى على كل مسلمٍ أن

تكون مثلُه الأعلى وقدوته الحسنة في أي زمانٍ وكل مكان، وهو ما يؤكده كاتبٌ آخر بقوله : " وأما محمدٌ الإنسان، فهو الذي يحرص كل مسلمٍ على أن يكون ظله في الأرض، يتخلقُ بخُلُقه، ويهتدي بهديه، ويقتدي به في صبره وجهاده، وزُهده وعبادته، وتضحيته وإيثاره، ومأكله وملبسه، وما أعتقد أن الله أكرم رسوله الإنسان بمدحٍ أعلى من هذا المديح ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ".

2- أن شخصية النبي محمدٍ (ﷺ) الإنسانية قد نجحت نجاحًا باهرًا لم يشهد له التاريخ مثيلاً في تطبيق ما تدعو إليه وتُنادي به من الأقوال والأفعال، والمبادئ والقيم، و الأخلاق والمُثل ؛ والمضامين والدروس، وهو ما يُمكن تأكيده من خلال التأمل الواعي في سيرته النبوية التي نُقلت عنه بكل جزئياتها وتفاصيلها الدقيقة، وبكل تطبيقاتها العملية ؛ الأمر الذي يُميزها ويجعلها تنفرد بكل صدقٍ عن غيرها من الشخصيات الإنسانية الأُخرى التي عُرفت في مختلف المجالات والميادين عبر تاريخ البشرية . وفي ذلك يقول أحد الباحثين : "إن التطبيق الفعلي والعملي المُتجسد لمضمون الرسالة التربوية يُعد إحدى المُميزات الكبرى للرسول العربي الأمين، والتي يعلو بها ساميًا على غيره من المربين العاديين ؛ إذ إن أولئك المربين في كثيرٍ من مبادئهم التربوية يكتفون بإلقاء الوصايا والتعاليم على غيرهم، دون أن يُلزموا أنفسهم ومن حولهم بها، بل إنهم قد يفعلون عكس ما يدعون إليه . بينما الرسول (ﷺ) يُقدَّم بنفسه الأُنموذج الحي الذي ينبغي للإنسان المسلم المُتكامل أن يكون عليه ؛ فهو القرآن الحي الذي يمشي على الأرض، ويُجسد أفكاره ومعانيه وآدابه للناس، فإنما كان خُلقه، وسلوكه، وتربيته القرآن " .

3- أن شخصية النبي محمدٍ (ﷺ) الإنسانية لا تختلف في طبيعتها التكوينية العضوية عن أي شخصيةٍ بشريةٍ أُخرى، وأن ما يجري على البشر يجري عليه من الأحوال والظروف والحالات البشرية المختلفة وخير دليلٍ على ذلك ما صحَّ عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قال رسول الله (ﷺ): " .. إنما أنا بشرٌ مثلكم، أذكُر كما تذكرون، وأنسى كما تنسون ". وما جاء في الحديث الصحيح عن رافع بن خَديج أنه قال : قال (ﷺ) : " إنما أنا بشرٌ، إذا أمرتُكم بشيءٍ من دينكم فخُذوا به، وإذا أمرتُكم بشيءٍ من رائي، فإنما أنا بشرٌ " .وهنا لا بُد من الإشارة إلى أنه على الرغم من بشرية تلك الشخصية العظيمة ؛ إلا أنها قد كُرِمت من الله تعالى بأن تم اصطفاؤها، وإعدادها الإعداد اللائق والمناسب لحمل أعباء الرسالة السماوية، وأداء مهام ووظائف القيادة التربوية النبوية للأُمة تحقيقًا لقوله تعالى : { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } وفي هذا الشأن يقول أحد الكتاب : " ومع كون الرسول (ﷺ) بشرًا ؛ إلا أن الله – عز وجل – هيأه تهيئةً خاصةً تتناسب مع هذا الأمر العظيم الذي اصطُفي له، فكمَّلهُ في الخَلق والخُلُق، فكان رسول الله (ﷺ) أكمل البشر في كافة الجوانب البشرية، كما كان أكملهم عبوديةً لربه وقيامًا بحقه ".

الخاتمة :

ومن خلال هذا البحث توصلنا الى ان هذه المدارس كانت هي الاساس القوي والصحيح لكل النتاج العلمي والتطور التي شهدتها الدولة الاسلامية في جميع ميادينها فقد بنو حضارة عريقة مبنية على اسس صحيحة انتجت هذه المدارس مجتمع جديد احترم مكانة الفرد ومنحه الكثير من الحقوق والامتيازات والغى عبودية الفرد بل ورفع شانه بمقدار علمه حتى الخلفاء كانوا يدخلون في حلقات العلم ويتعلموا ويهابوا معلميهم جدا، من هنا كان نشوء المدارس التعليمية، منذ بداية الدعوة الاسلامية، للنهوض بأعباء نشر الأسلام، ومن ثم نشوء المدارس التخصصية في المرحلة الثانية، مرحلة ما بعد الهجرة في المدينة المنورة، فنشأ الكتّاب الذي أهتم بتعليم الصبية القراءة والكتابة وأساسيات علوم الدين الاسلامي الحنيف، فضلا عن تعليم الآباء لمن هم بكنفهم من الجواري والصبية من البنين والبنات، وظهر التعليم المنفرد، بان يقوم معلم واحد بالتردد على تلميذه، وكان غالبا يكون تعليم النساء بهذه الطريقة، أو تردد التلاميذ على معلمهم في بيته أو في أي مكان يجلس فيه، وغالبا ما يكون في المسجد، أو في جواره (الكتّاب)، ومن ثم كانت الحلقات الأكثر تخصصا في التعليم، التي تعادل المرحلة الثانوية في يومنا هذا، وتسمى بالحلقات، ويكون موقعها المسجد، فضلا عن التعليم الذي يوازي التعليم الجامعي اليوم في مرحلته الاولية، والذي يكون مكانه ايضا في المسجد، ضمن حلقات يقيمها بعض الصحابة لتدارس القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ولم يكن هناك ملامح للتعليم العالي في ذلك الوقت لانتفاء الحاجة للاجتهاد مع وجود النبي (ﷺ) ونزول الوحي (عليه السلام) بكلام الله تعالى الذي يحمل كلمة الفصل في أية مسألة تستجد.

تنوع صنوف المعلمين في بداية الدعوة الاسلامية، فكان منهم المشركون مثل أسرى معركة بدر الكبرى، والمسلمين والمسلمات من أهل البيت (عليهم السلام أجمعين) والصحابة الكرام (رضوان الله عليهم أجمعين)، واختلفت نوعية التعليم تبعا لمعتقد المعلم، وتبعها أخذ الأجر على التعليم، فلم يأخذ المسلمون الأجر على التعليم كما فعل غيرهم ذلك.

ان الاسلام دين نزل للناس كافة ولهذا لم يفرق بين رجل وإمرأة في تكاليفه، ومنها التعليم والتعلم، ولهذا ظهر في بداية الدعوة الاسلامية عدد من المتعلمات والمعلمات من البيت النبوي الطاهر وعموم المسلمين، فروين الحديث ونقلن العلم في المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت.

ان العلوم الشرعية لم تمنع تعلم العلوم الدنيوية، ولاسيما لمن كان منها يصب بالنفع في الحياة الاسلامية ويسهم في تحقيق فرائض شرعية، فتعلم المسلمون الاوائل ما يخدمه في معرفة غرة الشهر واللغات الاجنبية التي تعينهم في صحة الترجمة وسرية المراسلات.

مما تقدم يتضح ان الاسلام دين علم ومعرفة وتعلم، اجتهد لنشر العلم بين صفوف من يدخله وسعى لنشره في ربوع من يحيط به أو يطلبه، ضمن مؤسسات منتظمة أو بانتظام جزئي، في عمل منظمة لنشر العلم الشرعي الذي كلفهم الله تعالى به وحثهم على تبليغه الرسول الاعظم محمد (ﷺ).

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

المصادر

1- ابن الاثير، علي ابن ابي الكرم الشيباني (1970م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : محمد ابراهيم البنة وآخرون، دار الشعب، القاهرة .
2- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (1993م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت .
3- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي (1992م)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت .
4- ابن سحنون، محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي(ت 256هـ)، اداب المعلمين، (القاهرة، 1975).
5- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1995م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل،، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت .
6- ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ)، عيون الاخبار، تحقيق: يوسف علي الطويا، بيروت، 1985.
7- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط1 (بيروت – 1988م).
8- ابن منظور، ابي الفضل محمد بن مكرم الأفريقي المصري (د. ت)، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت.
9- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك الحميري(ت131هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، بغداد، مطبعة اوفسيت منير، 1986.

10- ابو عبيد، القاسم بن سلام (1975م)، الاموال، تحقيق: محمد خليل، القاهرة .
11- ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم الانصاري(ت 182م)، الخراج، القاهرة، المطبعة السلفية .
12- الإشبيلي، أبو محمد عبد الحق (2001م)، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض .
13- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (1405ه)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج8، دار الكتاب العربي، بيروت.
14- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256ه)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني، بيروت: دار الكتب العلمية، 1897.
15- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 297ه)، فتوح البلدان، (بيروت، دار الهلال، 1988.
16- بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (1409ه)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض .
17- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (د.ت)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
18- الحنبلي، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي (1981م)، المطلع على أبواب الفقه، المطلع على أبواب المقنع، ج1، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت .
19- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (د.ت)، مسألة الاحتجاج بالشافعي، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر، المكتبة الأثرية، باكستان.
20- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت463ه)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، بيروت، دار الفكر.
21- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (1975م)، مختار الصحاح، ج1، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت .
22- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (د.ت)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان .
23- القابسي، ابو الحسن علي بن محمد القبرواني(403ه)، الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، القاهرة: دار المعارف، 1975.
24- القرطبي، مكي بن ابي طالب القرطبي(ت437ه)، الابانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، للقاهرة، مطبعة الرسالة، 1960.
25- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (د.ت)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

المراجع:

1- الاهواني، احمد فؤاد (1975م)، التربية في الاسلام، القاهرة، دار المعارف.
2- جواد علي، (1975م) تاريخ العرب قبل الاسلام، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي . الصالح، صبحي ابراهيم (1960م)، علوم الحديث ومصطلحه، بيروت: دار العلم للملايين.
3- حماد، محمد (2011م)، مختصر النفائس في تاريخ المدارس، (مكتبة الامير للطباعة والاستنساخ، بغداد .
4- العسلي، خالد صالح (1989م)، التربية العربية قبل الاسلام، الاردن، مؤسسة ال البيت.
5- الكتاني، عبد الحي (د.ت)، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدراية، دار الكتاب العربي، بيروت.
6- محمد فؤاد عبد الباقي (1986م)، المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم، (بيروت، دار الفكر.
7- ناصر، إبراهيم (1979م)، مقدمة في تاريخ التربية، (جمعية عمال الطباعة التعاونية، ط2، الأردن .